أغنيـــات الحـــرب
والحـــب
والســـلام

أوبريت من خمسة مشاهد
من شعر الفصحى الغنائى الحر

للشـــاعـــر
سعــيد محمود فليفل

تقديم

إن فن الأوبريت من الفنون الجميلة التي تحتاج قدرات خاصة مـن المبدع ، وتعتمد على آليات متميزة من التقنيات التي تتضافر جميعـها في سبيل إخراج العمل على اكمل وجه ، وهو من الفنون الصعبة أيضاً الـتي تتعدد فيها تشكيلاتها الجمالية إذ تعتمد بنيتها الفنية على عدد من العنـاصر منها إتقان البناء الدرامي وإدارة الصراع الدائر بين شخصيات العمل.

ولا ينبغي أن نغفل في النهاية ذلك العنصر الأساسـي بـل الأول الذي يقوم عليه فن الأوبريت اعني به الموسيقى التي لا يقوم هذا الفن بدونها خصوصاً انه يكتب في الأساس ليمثل ويغنى فوق المسرح ، وهذه الموسـيقية العالية التي أشرنا إليها تتلاقى لا محالة مع العناصر الأخرى التي تسهم في بنية العمل لتولد ديناميكية وحيوية تساعد الإخراج المسرحي على تحريك ذلـك كله فوق خشبة المسرح مما يبرز فكر الكاتب ورؤية المخرج على السواء.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أوبريت

حاول تقديم نموذج للشخصية المصرية المحبة لوطنها من ناحية ومن جهة أخرى المتأملة الآسية لما أصاب الأمة من نكبة سنة ١٩٦٧ وانتكاساتها لكن الإنسان المصري بصفة خاصة و العربي بصفة عامة لم يلبث أن هب معلنا عن معدنة الطيب النفيس ملقنا العدو الإسرائيلي درس السادس من أكتوبر في سبيل التنمية والسلام المعتمد على القوة والعدالة.

وازعم أن هذا الروح الذي بدا بوضوح في العمل الذي بين أيدينا هو روح مبدع العمل نفسه الشاعر سعيد محمود فليفل الذي علمته وطنياً رومانسياً يحب مصر لأنه ممن ذاقوا مرارة الهزيمة ولذة النصر ولعل هذا هو ما أورث الشاعر صبراً وجلداً على ما طلبته من بعض التصويبات و الإصلاحات التي كان لابد منها لإبراز هذا العمل في صورة مقبولة وتقديمه للقارئ على هذا الشكل الجيد الماثل أمامنا ومع ذلك يبقى للشاعر أن ينأى بنفسه عن محاولة فرض فكرة وما يدور بذهنه على القراء لان هذا يوقعه في نثرية إلى حد بعيد واشهد له انه تخلص من ذلك كثيراً لأنه إذا ترك نفسه

لعاطفته الشاعرة تنبئ عن ما يريد أجاد وبرع وهذا ما نراه في مواطن كثيرة في هذا العمل خاصة أن الشاعر ذو عاطفة جياشة ويملك صـــوراً شـــعرية مبتكرة في اغلبها تصدر عن نفس متوهجة بالحب و بالإيمان بما يصدر عنها.

لذا أتمنى أن يكون هذا العمل الأول خير باكورة لشاعر مبشـــــر يثري حركة الشعر والأدب في شمال سيناء الحبيبة .

والله الموفق ،،،

٢٠٠١/٣/٣٠

دكتور / احمد محمد عوين

أستاذ الأدب الحديث بكلية التربية

جامعة قناة السويس

العريش

يقدم لنا المؤلف أوبريت من خمسة مشاهد

حول الحرب .. الحب .. السلام.

وهذه المشاهد الخمسة التي تتناول من خلالها أفكـــاره وصـــوره الجمالية. لكي يعطي لنا صورة متكاملة حول معاني الحرب التي أحياناً مـــا تكون سجالاً.

وعبر بأغانيه الحزينة عن فترة زمنية هي لمحة في عمر التاريخ حـــول النكسة ليخرج منها إلى عبور ٧٣ .

ليؤكد أن النصر يتطلب الإعداد والجهد والعـــرق وان حـــلاوة النصر المبني على القوة هو المفتاح لا الحقيقي للأمن والأمان والسلام.

تناول المؤلف سيناء بصورة المحب ليجسدها في صورة متوهجـــة تشع صدقاً وإيماناً بحب مصر.

شاعرنا استخدم اللفظ الجميـــل والصـــورة الشـــعرية الرقيقـــة الفضفاضة التي غلب عليها الحس العاطفي الذي تمتع به المؤلـــف بصفـــة شخصية وانعكست على العمل الأدبي.

رغم ما به من بساطة إلا انه جسد نبض وحس المصـــري المحـــب لبلده .

مع تمنياتي للمؤلف بمزيد من التوفيق والتقدم.

٢٠٠١/٣/٣١

محمد أحمد عبد العظيم

مدير ثقافة شمال سيناء

إهداء

إلى ابنة النهر العاشق .:. نهر النيل .. الذي صنعها .. ، واحب ما صنع ..

صاحبة حضارة السبعة آلاف عام

من أعطتني ابنتي زهره

من أعطتني ابني زياد

إلى البطلة الحقيقية لهذا العمل

إلى مصر اهدي بعضاً من أناشيد العشق

المؤلف

مصر

إن النصر العظيم في أكتوبر ٧٣ صنعه ألم عميق .. ، وانين مسموع الإيقاعات .. صنعه شعب عظيم بزعمائه وقواده .. بضباطه وجنوده .. ، وبكافة أفراده .. ، وبلا عناء سيجد المصريون في كلمات هذا العمل بعضاً من نبضات قلوبهم أن لم تك كلها.

أعجبتني فرقة غنائية راقصة بسيطة في تاج محل بالهند تحكي للسائحين قصة الأثر من خلال تابلوه رائع تحت عنوان جميل Listen to the story of love .. ، وهذا بالضبط ما أريده لهذا العمل في مدينتي العريقة .. الجميلة .. العريش إذ يتحول إلى مجموعة من التابلوهات الغنائية الراقصة كعمل مسرحي يحكي قصتها ثم يؤدي كعرض مفتوح في إحدى الحدائق بحيث يشاهده كل من يزور هذه المدينة ثم يصبح معلماً من معالمها.

أن سهولة الكلمات ، وبساطتها ، وإيقاعاتها الواضحة تشجع على تلحينها ، وتؤهلها للتوهج من خلال التابلوهات .

أن اللواء طيار مبارك ، والجندي ، والام ، وقائد لنش الصواريخ ، وروحيه ، وقائد الكتيبة ، وجنوده ، والزعماء ناصر ، والسادات ، ومبارك وزهره ، وزياد جميعهم أبناء لام واحده اسمها مصر ..

أن العمل رسالة حب تلح في طلب الوصول إلى مقام العاليـــة .. الغالية .. مصر .

عودوا إلى بدء

يـــــــونيـــــــو ١٩٦٧

الراوي : .. ، وصرخت من أعماقي

لماذا يا ثورة يوليو تبدد حلمك الذهبي المعالم ؟

يبست شفاهي من فرط الظمأ ، وأنا صاحب أعذب الأنهار؟

لماذا لفحني القيظ ..، وقد زرعت ملايين الأشجار في أنحاء العالم ؟

صـــــرخت

.. ، وعـــــدت أدراجي ......

المشهد الأول .. أغنيات حزينة

الراوي

عدت إلى بيتي مهزوماً مثل كل المصريين .. قدمت لي أمي الطعـام

لكن اللوم في عينيها كان مؤلماً .. قاسياً .. اللوم في عينيها انبـني ،

ووبخني ..

لا البيت ليلتها كان بيتي ، ولا هي كانت أمي

.. أنشدت لها أنشودتي الحزينة

لقد توديت يا أمي   إلى الحرب فلبيت

إلى النيران فسعيت

فلا يوما تقاعست   ، ولا يوما توانيت

، وها قد عدت يا أمي   أنا بمرارة العلقمْ

، وما قاتلت يا أمي   بطعم الرمل في فمى

، وما نازلت يا أمي

، ولكن عدت بظنوني

لالعن كل من خافوا

لالعن كل من قالوا

بأن طريقيّ الهربّ

وأن مصيريَ السفرّ   كشبه تشرد الأيتام يا أمي

كمثل تمزق الأوصال..كالأوطان يا أمي

، وأن الحلم سوف يموت   ،وان الرمل سوف يّمضغ الأقدام يا أمي

.. ، وان الحلم سوف يموت .. ، وان الحلم سوف يموت يا أمي

.. ، وكيف .. ، وكيف   هجرت طريقي

.. ، وكيف .. ، وكيف   فقدت صديقي

.. ، وما قولي عن شمس قد احترقت

، وراحت في مدى الغسق

، وما قولي يا أمي

وقد عانت من الأوجاع

وقعت في قبضة العتمة

ما قولي يا أمي ،،،

تحت اللوم في عينيك يا أمي

فعدت الطفل بين يديك يا أمي

ما من عذر

هل من عفو ؟

هل من ضحكة بيضاء أو قبلة ؟

إلا أن شئت يا أماه وصدقت

، وان شئت فلعنت

، ولكن اغمضي عينيك يا أمي

اغمضي عينيك يا أمي

قام الفجر على الصلوات

، وصحا القلب على الدعوات

ركع ، وسجد ، وقرأ ، ورتل

كان الصوت شجي النغم

يقترب إلي يرقيني

يلتمس قلبي .. شراييني

يتباعد عني .. يدعوني

يناديني مثل الومضة

قمت .. جلست

فبدأت أمي في الصلوات ..

ولدي ..

أحببتك فحملتك تسعاً

أرضعتك حولين اثنين

كي تدفع مهر الأوطان

كي تبذل في يوم طعان

كي تعلم أن الموت هناك

حياة عند الرحمن

ولدي فلتفهم أمرين اثنين ..

الأمر الأول :

أن مت ستحرق صدري

أبكيك بقية عمري

أجمع أوراقك ، وأنوح

أحضن أغراضك ، وأبوح

يطلبك خيالي في جنح الليل

تأتيني كطفل يحبو

أو مثل صبي يلهو

يرعاه الحب ، وسنواتي

تنمو في قبرك زهراتي

اروي الريحان وشجراتي

انتظر الأعياد

أوزع صدقاتي

تواصل الأم غناءها في شجن :

والأمر الثاني :

أن تأتي بالصبح البسام

فيشتت جيش الأوهام

، ويرد السهم إلى نحر الرامي

، ويعيد الفجر كما كان

نورا في موكب أيامي

الراوي :

سجدت أمي .. ثم اعتدلت

فرغت من كل الصلوات

فهويت اقبل كفيها

منحتني قبلة

أدركت طريقي ومضيت

امضي محروساً بالدعوات

في خلفية المشهد

أنى المح عبر الظلمة ضوء الفجر

.. يسري .. يترنم بصباح النصر .

{ ستـــــــار }

المشهد الثاني : إغراق المدمرة إيلات

أكتوبر ١٩٦٧

الراوي :

إن مصر ، وهي راكعة على ركبتيها لطمت صلافة ووجه عدوها
كي تذكره أنها مصر .

ذات حضارة السبعة آلاف عام .

أكتوبر في المهد صبيا
من فرط الشوق
شب عن الطوق
في ذات أصيل
قد صار فتيا

بحر ، والشاطئ مصري

رصيد الرادار الأهداف

كانت ايلات تميل

أخذها أوهام العزة

جرفتها الأحلام

سحبتها الآثام

إلياهو البحار الأسطورة

أكذوبة إسرائيل المأثورة

يخلع سترة حلته الرسمية

يتمتع بوقائع رحلته البحرية

معه منظار

، وبيده صورة

ليهوديت الأنثى

فتاة المقهى .. في حيفا

حلق إلياهو .. مع ايفا

انطلق من الخصلات الذهبية

حين تبعثرت .. انسدلت

فوق الوجنات الوردية

حين اشتعلت .. حين انطفأت

مع تعويذة هذا المجرى

حين تراقصت .. حين تدلت

وصل إلياهو بخيالات مجهدة للقاعة في المعبد

ذي سارا .. ، هذا أدمون

ذي يارا .. ، هذا آلون

بينهم الكاهن ريمون .. هز الرأس .. أجرى الطقس

دارت سارا مع أدمون

رقصت يارا مع آلون

. وكنوس دارت

، والقبلة فوق الخصلة

فوق الجبهة .. فوق الوجنة

القبلة فضت ثغر يهوديت .

ابتسم إلياهو .. عاد من الأحلام الصغرى .. للأوهام الكبرى

نظم إلياهو كل وقائعه البحرية

، ومغامرة كي يحكيها ليهوديت

شرب إلياهو كوب الجعة

صار مليك البحر الأوحد

صار خبيرا بالشطآن المصرية

، واتسع الحلم لديه فجاوز نظرات المنظار

تتهادى إيلات

سكرى بالنصر المزعوم

تتوغل .. تتمادى

تنتهك مياه الميناء المهزوم

، ومضت لحظات كدهور

، والثأر تأجج بصدور

إيلات تواصل .. تتحدى

يأتينا الأمر فنتصدى

، واللنش

تهيأ للإطلاق

فاشتعلت صفحات الآفاق

بنيراني

، وانتحرت أحزاني

ذهبت إيلات إلى العمق

صاروخ .. يتبع صاروخا

إلياهو .. ، وفتاة المقهى

لم تبق سارا أو ادمون

أو يارا أو آلون

لم يبقى الكاهن ريمون

، والمعبد ، والمقهى

لم تبقى إسرائيل جميعا

لن تبق

رقصت أجنحة القلب

، وكان القلب جريحا

فانساب ، وركب على الأجنحة

صحيحا

تتلكأ شمس فيلوح شعاع من ذهب

للنيران

هذي النيران المصرية

تتحدث في كل الدنيا

عن فن الحرب البحرية

، وعن الأذهان المصرية

وعن الأجناد المصرية

وتلقت إسرائيل رسالتي

وتحياتي

، والتفت بعباءة أمسية سوداء

فركعت

. وسجدت

صليت

على شط الشهداء

، وشدوت مع القلب الثمل

بنشيد مرتجل

، وعزفت .. غنيت

للمجد

، وللأمل الأكبر

أكتوبر في المهد صبيا

من فرط الشوق

شب عن الطوق

في ذات أصيل

صار فتيا

تعقيب في خلفية المسرح

{ في إجازة قصيرة .. احتضنتني أمي ، ورفعتني من على الأرض ، وأعطتني عددا من قبلاتها القديمة .. ، وعدت كما كنت مليكا في بيتي }

المشهد الثالث

روحية .. ، والأسفار الليلية

الراوي :

كان الطريق شاقا .. وعرا .. شائكا .. المرارة في الحلوق .. في الصدور كانت مصر ذات حضارة السبعة آلاف عام تعيد ترتيب كل شيء كأنها تبدأ من جديد.

ودارت عن حرب الاستنزاف أحاديث فقد أثارت العديد من القضايا لكن بقيت في النفس جدوة الأمل مشتعلة .. بقيت هذه المعاني : -

١ . أن أيامها تمثل أغلى أيام صبانا .. قدمناها طائعين منصهرين في بوتقتها.

٢ . أنها مزقت السكون في سنوات الظمأ والانتظار بمعارك كسرت حاجز الرهبة.

٣ . أنها تضمنت وقائع أضخم تدريبات مارسها جيش عبر التاريخ.

٤ . أنها ترجمت للمقاتل معنى السلاح الذي بيده .. أكسبته مهارات الاستفادة من تعديلاته .. ، وتتداخل المعاني الأربعة ..

.. عندما يرتبط حديث حرب الاستنزاف بروحيه فانه يكتسب مذاقا خاصا.

كانت ظلال الشجر

كانت ضياء القمر

، ومنحة هذا الزمان

، وبهجة هذا المكان

كانت حياتي ... ، ولم تزل

وللمغاني ... ، ولم تزل

كبسمة زهر

كنجمة سحر

كنبضة قلب

كهمسة حب ... ، ولم تزل

كانت تنتظر العودة

كانت تنتظر النصرة

كانت روحيه

وأرخى المساء السدولا

فعدت أخيرا إلى قريتي

لزهر سعيد بأني أتيت ، وفاحت عطور المكان

وعند الحبيبة والنافذة

عزفت اللحن الذي تعرفه

أطل القيثار كبدر التمام

وسرنا إلى واحة سالمة

مضينا

عزفنا

وقبلتها

فسحبت يديها إلى صدرها

لتطفي حريقا لديها اشتعل

فأشعل هذا المساء الصديقا

فواريت حزني

فواريت حزني

قالت روحيه: غبت كثيرا

قلت : كتبت خطابي بوّجه القمر

قالت : بعثت ردودي بنجم السحر

قلت : تلقيت سطرا من المرسل

، ورصدت ملامح من طيف لشروق الوجه

، ولمحت الحزن عميقا في جفنيك

قالت روحيه: أصبحت صديقة أحزاني أرشفها قطرات .. قطرات

أصبحت صديقة أحزاني أذرفها دمعات . دمعات

لكن لا ألعن ظلماتي

لكن لا ألعن ظلماتي بل دوما أوقد شمعات

قلت : سيكفكف نصري دمعاتك

، وترفرف بسمات في الثغر

قالت : ابعيد عن ذاك مطالي ؟

اعزيز عن ذاك منالي ؟

قلت : الميل سيولد من خطوة

، والغيث سيبدأ من قطرة

، والطرق الوعرة قد كثرت

لكن أثرنا الصمت ...

واصلت : ينطق في الضفة مدفعنا

، ورجال ما خافوا الموت

فانتشروا في كل الأنحاء

، واشتعلت ظلمات مساء في الضفة

، والنار التهمت .. أكلت كل الأشياء

روحية : ماذا فعلتم ؟

قلت : روحية .. نمضي للأسفار الليلية

كنا خمسا .. صرنا عشرا

صرنا مائة .. صرنا الفا

كنا نعبر .. ننسف .. نملك

فتضاء الأرض الشرقية

فيعاود أقزام الإنس

ضرب الأهداف المدنية

قالت روحية : لكن !!!!

قلت مقاطعا : روحية .. كنا يوما لا نملك غير المبدأ

صرنا نملك مبدأنا معه مدفع

نملك جرأتنا

فوق المبدأ والمدفع

نملك أن نخسر حتى مصنع

لكن لا نملك أن ننسى طفلة بحر البقرة (٧)

بصقت كل الدنيا على قوات لا تقهر

لحق العار بها .. التصق كوصمة

قتلت عود العسلية في كف الطفلة

ذبحت دميتها تحت الإبط

ذبحت معها مائة من أطفال المدرسة

، والمجد لقوات لا تقهر

سقطت في بحر البقرة(٧)

بصقت كل الدنيا على قوات لا تقهر

لحق العار بها .. التصق كوصمة

قتلت عود العسلية في كف الطفلة

ذبحت دميتها تحت الإبط

ذبحت معها مائة من أطفال المدرسة

، والمجد لقوات لا تقهر

سقطت في بحر البقرة(٧)

{ مددت يدي أكفكف دمعات انسكبت من عيون روحيه .. ، واربت على شطآن البحيرات العسلية مطمئنا }

قلت :صبرا روحية لم تترك ثأر الطفلة

قالت : يشجيني قولك ويداوي زدني من أقوالك زدني

{ طمأنت صدري .. خفق القلب .. ، وتوثب }

وقلت : ارتدنا الحصن على أجنحة السفر الليلي

لكني .. آسف .. إذ لابد من الشرح :

القدر الأول هو دوما عشق الأوطان

عشقك روحية قدري الثاني

سأحدث يا روحية عن أبناء لبلادي

عن عشاق لبلادي

ما اكثر عشاق بلادي ما اكثر عشاق بلادي

هذا المقدم من يقود كتيبتي

كانت لديه إرادته العنيدة

، وقامته المديدة .. قدت من صخرة رمسيس الثاني

، وسمعت حكايا عنه

سمعت اقاصيصا

منها ما انشده الجند

، وفيها ما عزف الناي

، ولما صرت جنديا

سمعت .. رأيت .. اشياءا تفوق الحصر

طابور كما الأسفار

، ونقمة هي الإعصار

قليل أن نرى الضحكات في عينيه أو قلبه

على كتفية غابات قد انفرطت

إذ استرخيت الزمي شهورا لا أرى الدنيا

، ويحجزني إذا انفكت على القدمين أربطة الحذاء

كنا نخشاه لكن علاقة حب تجمعنا

تدفعنا للإتقان

تلسعنا .. فالحب هنا .. حب الأوطان

اخبر في أمسية للسمر .. قال :

آه لو تعلم ما مصر بوجداني

هي دوما تحتاج .. تزلزل أرجاء كياني

غضبت مصر .. فهل نرضيها ؟

قلنا : نرضيها دوما نرضيها

قال : يلمسها دم الأبناء .. فهل نعطيها

قلنا : نعطيها دوما نعطيها

حتى في أمسية السمر

يكون الجد

، ونشعل وهجا للأمل

ليلتها صاح زميلي عبد الهادي .. الجندي .. فرد آخر من عشاق بلادي

قال : لعل الموت أراه فداء تراب بلادي

قلت لروحية : عفوا في جملة ما قيل

تلك مجرد جمل تعترض الكلمات

نرتاد حصون الأعداء

لتذيق الأوغاد الموتا

، ولنكسر ظلمة حاجزهم

، وندمر وهم الأسوار

روحية : حديثك إنساني .. بعضا من أحزاني

زدني من أقوالك زدني

قلت : في ليلة صيف قمرية .. كان المقدم عند طرف قناتنا

يدلي بآخر تعليماته .. ، وأراد منا أن نعود إليه

باسير كهدية

تكأة شيمون على الرمل

، وتطلع في وجه القمر

، وتذكر راشيل الحلوة

، والحلم الوردي

، وكانا جارين

، وكانا قلبين

تذكر شيمون القبلة ، والضمة

، وجدائل راشيل الليلة

...... ، والرغبة

هتف شيمون :

الموت لمجدك يا إسرائيل

الموت لمن يحرمني من حبي .. راشيل

.. ، وأفاق على أيد الجند تكبله .. ، وتنقله

من الشط الشرقي

إلى الشط الغربي

لعن شيمون جميع لياليه .. القمرية .. ، وغير القمرية

لعن الأفق .. ، ولعن الغسق

لعن القمر .. ، ولعن السحر

هلل عبد الهادي .. كبر

، وصاح : الله اكبر .. الله اكبر

، وتوالت الأسئلة

ما رقمك ؟

ما اسمك ؟

اذكر وحدتك

.. ، وتدريبك

صمت الجندي الحالم ثم أجاب

تبسم المقدم ابتسامة مراوغة

أهدانا لجوما معبأة

.. ، وقدمنا له شيمون آخر .. ، وأجاب

.. ، وقدمنا له شيمون ثالث .. ، وأجاب

.. ، وتقلصت هدايا المقدم من علب البلوبيف إلى علب عصير البرتقال إلى علب البسكويت فيما يسمى بانحدر أسعار الأسرى من بني إسرائيل

قلت لروحية : اجتحنا الحصن

، وزلزلناه

.. دمرناه

.. ، ومحوناه

، وأقمنا حصنا للأمل

لا يمكن أن ننسى تلك اللحظات

تلك الليلات

لا يمكن أن ننسى القارب و المجداف

لا يمكن أن ننسى تلك الظلمات

لا يمكن أن ننسى تلك النجمات

رصدتنا

حيتنا

منحتنا البركات

.. لا يمكن أن ننسى طفلة بحر البقرة في المنوى

عادت لتضيء الشمعات

عادت لتضيء السنوات

سنوات البحث عن الذات

ابتسمت روحية .. فاشرق وجه القمر

قالت : عن رحلات إيابك ؟

قلت : أوشوش حبات الرمل

ألوح للجبل

اغني للعشب

بوعود ذهاب

قالت : وأنينك وحنينك ؟

قلت : أكفكف دمع الشجر

أجلو صدأ الزهر

أتوقف قرب الأطلال

ولتبكي معي الأطيار

قالت روحية : قد أوحشني بعدك

قلت : سكبت الشعر على صفحات الجدول

في الإصباح وفي الآصال

مر على الأشجار .. اهتزت

طلع على الأغصان .. فرقصت

وقف على الأوراق .. اخضرت

، وفي السنة الطير .. فغني

قلت ، وقالت روحية .. قلنا في صوت واحد :

ومضيت نجمات في السحر

تغوينا بليالي السمر

تدعونا للحلم النضر

فمشينا حتى سور حديقتنا

لذنا بالشجرة .. صديقتنا

.. ، وشرعنا في السفر :

أطفأنا الشوق باصدح قبلات .. ، وانتشينا

حلقنا فوق مظلات .. السحب بليلتنا .. ، واحتفينا

رشفنا من آهات .. الحب ..ثملنا .. ما ارتوينا

، ونهلنا من شهد العشق المختوم .. شدونا

اطل الفجر يباغت ليلتنا

ينزع عنها ستر الليل

صحونا ثم بكينا

روحية حبيبتي وحبيبة النهار

سحب المساء سدوله فبكت محطة القطار

شعر الجدائل ينسدل فوق القد المرهف

فيغرد عصفور للصفصاف

أعطيت عهدي للحبيبة بينما أخذت

تلوح بالمناديل الدقيقة و الخصل

وبلهفة العينين

، وصراعة الكفين

باللفظ الحائر أحيانا .. فوق الشفتين

بدموع غالية عندي

بالقمر وبالبسمات

بقطار جاء ليحملني بعيدا

اقسم أنى سوف أعود إليك

احمل فجرا ينير حولك كل الضوء

فلتنظري حتى أتى .. اقسم أنى سوف ابر بقسمي

، ولترتقبي ضوء الفجر

، ولترتقبي فجر النصر

، ولترتقبي ضوء الفجر

، ولترتقبي فجر النصر

، ولترتقبي ضوء الفجر

، ولترتقبي فجر النصر .. النصر .. النصر .. النصر

المشهد الرابع

مبارك الأمل .. ، والبطل

الراوي

على بعد الشقة ، واختلاف الرؤى بين عبد الناصر و السـادات ـ وكلاهما ابن بار لمصر فان فكرهما تلاقى عند نقطة نادرة هي أن مبارك هـو الأمل .. هو البطل القادم .. كما تلاقى حسهما أيضا فما دعمـه حـس التاريخ فليست مصادفة أن مفتاح النصر العظيم في أكتوبر ٧٣ كان بيـد هذا الرجل .. قدمه باقتدار إلى القوات المصرية كي تبدأ عبورها العظيـم .. كي تحقق أروع إنجازاتها على مدار سنوات التاريخ المعاصر .. ، أن هنـاك خطا واصلا بين انتصار أحمس على الهكسوس ، وانتصار أكتوبر المجيد .

أن ترقيات القائد كانت علامات بارزة على طريق النصر

يونيو ١٩٦٩ م

سأل الرئيس جمال عبد الناصر قائد الكلية الجوية عند زيارته لها :

لم وجودك يا عقيد ها هنا؟

العقيد : إنما .. أنا .. هنا

لاعد نسورا يرتادون سمائك يا مصر

لاعد نسورا يجتازون آفاقك يا مصر

، وليعلم الأعداء أن سماءنا موت

، وان الحلم سوف يعود

فليقهروا

ويلقنوا درسا سيحكيه الزمان

الرئيس : أنت الأمين المستقيم كما عرفت

، وعلمت انك الوفي

ولسوف تمنحك البلاد موقعا سميا

.. ومنزلا عليا كما تريد

> قرار من رئيس الجمهورية بترقية العقيد طيار محمد حسني مبارك استثنائيا إلى رتبة العميد طيار

> قرار من رئيس الجمهورية بترقية العميد طيار محمد حسني مبارك إلى رتبة اللواء طيار ، وتعيينه رئيسا لأركان القوات الجوية

انطلق الجنرال القائد .. فكرا ، وجهادا

انطلق الجنرال الواعد .. أملا ، وعنادا

فاتخذ طريقا مملوءا بالصعب

شق لقواته في السماوات

طريقا وسط الأنواء

من بين عدو يأخذ ما يبغي

، وصديق اضعف من أن يعطي

ما يبغي الجنرال

لكن الأمل المعقود على جبهته

لكن بقيت لابد وان تقطع خطوات بالدرب

لكن بقيت لا بد وأن تسمع كلمات الحلم الذهبي ...

لكن بقيت أيام ، وشهور

لكن بقيت سنوات ....

شهد شهر يوليو ١٩٧٠ تساقط طائرات الفانتوم على ضفـــاف القناة بصواريخ الدفاع الجوي المصري .. هذه هي مصر .. ، وهـــذا هـــو جيش مصر بحثنا عن الذات .. ، ووجدناها على الضفاف.

قليلون من أدركوا أن قبول عبد الناصر لمبادرة روجرز في أغسطس ١٩٧٠كان خطوة تكتيكية هامة مهدت بجدية ليوم العبور العظيم

بعد ذلك بسنوات ثلاث .. بجهود خرافية نقلنا بطاريات صواريخ سام المضادة للطائرات إلى حافة القناة استعدادا ليوم موعود.

عدنا إلى سنوات الظمأ ، والانتظار ولكن بعد أن محونا أسطورة الجندي الذي لا يقهر فقد قاتلناه .. ، وأسرناه

قبل عبد الناصر المبادرة .. ، ومضى . } موسيقى تصويرية

اصدر الرئيس السادات قرارا جمهوريا بتعيين اللواء طيار محمـــد حسنى مبارك قائدا للقوات الجوية

ارتاد الجنرال طريقا منغلقا حطم كل حواجزه . والقيدا

بدأ من الصفر فتملك احدث أسلوب في العصر

.. ، وبنى الأمجاد

لو نطقت مخرطة الورشة

لحكت

.. ، وروت

عما قد دار

عن ثورة المستهدفات

عن كل الابتكارات

عن كل التحولات

من الصيانة ، والإصلاح

إلى إنتاج المستعمل من الطائرات

عن العقول المصرية .. عن الابتكارات

عن السواعد المصرية .. عن الإصرار

تدعمهم

تؤازرهم

أفكار القيادة الثورية

انطلق الجنرال .. بفؤاد حزين

مريء الوميض

كنجوم الأسحار

مسموع الرنين

مثلما القيثار

ينازل الكابوس .. يعتليه

يغازل الحلم العريض .. يقتنيه

في المساء كان يرحل

يملأ الصحراء خوفا

كان في الوديان نسرا

طائرا نحو الشواطئ

سابحا فوق القفار

سائرا نحو الخليج

كان دوما قلب صقر

أليس القلب لطيار ؟ .. أليس القبل لطيار ؟ .. أليس القلب لطيار ؟

طرد العظيم السادات الخبراء السوفييت .. أراحنا من عجرفتـــهم .. ، وغبائهم .. ، كان الصمت يخيم على الجبهة لكنه صمت الإصـــرار .. تواصلت تدريباتنا لعبور الموانع المائية المماثلة لقنـــاة الســـويس .. لعـــب المهندسون ، و الفنيون المصريون دورا هائلا في تذليل صعوبات الاجتيـلز .. في سد النقص الحاد في قطع الغيار .. ، وفي تعديل إمكانيات الأسلحة الـــتي بأيدينا .. أنتجت ورش المدرعات ، والطـــائرات مدرعـــات ، وطـــائرات مستعملة .. لم يعد دورها قاصرا على الصيانة والإصلاح.

ارتكز الفكر العام للتدريب على جندي يحمل على ظهره مجموعـة من صواريخ سام المضادة للدبابات ليواجه دبابة بطاقمها كـــي يحيلـــها في لحظات إلى كتلة من النيران .

استفسر العظيم السادات قبيل الحرب عن موقف القوات الجوية

قال الجنرال القائد :

أعددت رجالي من أبنائك يا مصر .

لتزلزل كل الأرض ولتشعل الآفاق

، ويكونوا كالومض المشتاق إلى ساحات الحرب

إلى لحظة النزال

فسافروا عبر الأيام و الليالي للقتال

ليعبروا لحظة الصفر حواجز المحال

الرئيس السادات :

على سواعد الهمم

تقوم أمجاد الأمم

، والنصر محط الأسفار

الجنرال القائد :

.. ، ونعاهد مصر بانا سوف نبيد الأعداء على الأرض لن يهنأ

بظلال سمائك يا مصر سوى الأبناء

الرئيس السادات :

أسمى آيات العرفان

، وأحييكم وأقدركم يا أبنائي

الراوي :

قد حيرني

أن يتمثل وجه الأم

ملوفاً بغطاء الرأس

مثل قيام

في صلوات الفجر

.. ، والصوت شجي النغمات

يقيم الصلاة من اجلي

يقيم جدار للأمل

يواصل الراوي :

مثلما قالت لي أمي عاجلا يلقاني حلمي

جاء أكتوبر نشيدا فيه فرحي فيه نغمي

كان صوت فحركات ثم طارت طائرات

تحمل الحمم المليئة بالعذاب

، وتعود بأغنيات مثل انهار النغم

فصحا التاريخ من عمق الرقاد

كي يرى إغلاق كل أوراق الألم

، وبطاقات تطير في الظهيرة

تعلن عن بشير النصر

تعلن عن ضربته الجوية

عن بركان مصري

عن زلزال مصري

وثب الجند من الشط إلى القارب

من القارب للشط

صعدوا الساتر

رفعوا العلم المصري

هتفت طفلة بحر البقرة

كانت عصفورة بالجنة

، وشهيد فوق المعبر

هبط الجند إلى الملجأ

، ومئات القتلى

، ومئات الجرحى .. وصروح تهوي .. ، وانين يعوي

، ومئات الأسرى

من أجناد لا تقهر

دبابة تتبع دبابة .. ، وربابة غنت للنصر

لنجوم تعلو .. ، وعدو يجثو .. أمام الجندي المصري

أطلق صاروخاً .. قال خذوه من خير الجند

نسف الدبابة و الطاقم

{ذلك لوغاريتم السادس من أكتوبر }

، وجنود أرسلهم ربي

تدعيماً لجنود الحق

{ذلك لوغاريتم العاشر من رمضان }

.. ، وأمسيت مصر نشوى بالنصر

.. ، و اللوحة ما أحلى اللوحة

أحمس ، ورعاة الهكسوس

، وفرار من سيف مصري

، وفرار من رمح مصري

، وسقوط تحت العجلات الحربية

، وفرار من سهم مصري

والله اكبر يا سيناء قد جئنا

{ .. ، وهوينا في أصيل السادس على ترابها لثما ، وتقبيلا .. تمرغنـــا

فيه بعرقنا .. بدموع أرسلها معنا نهر النيل .. ، وبدمائنا

أن معجزة بكل المقاييس قد حدثت .. اخترق المصريـــون خـــط

بارليف المنيع حتى أن صاحبه الجنرال مايبم بارليف صرح

(من قال أن هناك خطا دفاعيا باسمي ؟) .. هبط المصريون كالصواعق على رؤوس أعدائهم .. انبهار الجندي الذي لا يقهر .. أسرناه .. صفدناه بالأغلال .. أن ألوية مدرعة إسرائيلية قد أبيدت بالكامل .. اقتحم المصريون الملاجئ .. المرابض .. أحالوها بنيرانهم إلى بؤر من الجحيم .. من قال لهؤلاء الحمقى من بني إسرائيل أن يحتلوا ارض الفراعين ؟ ..

أهلا بالمعبودة أهلا أهلا بالمرغوبة أهلا

أهلا بعيون بحرية أهلا بجدائل ذهبية

أهلا .. أهلا بالسنوات المملوءة حبا وربيعاً

يا صاحبة القلب الذهبي يا ساكنة النجم القطب

هاتي أذنك تسمع قلبي

تسمع دقات

تسمع صلوات

وصنعت مصر بكف السادات

بالصدر تعالت أوسمة وصقور سادات

، وتبارك بالأدعية

، وبالصلوات

، وبالآيات

أخذته إلى الصدر

ضمته

، ورقته .. بنشيد الفرحة

ولدي : قد عدت إلى صدري

والبسمة عادت في ثغري

فعلوت

سموت

على الدنيا بالنصر

ولدي : لن تنسى أعمالك ابد الدهر

.. ، وعاد الحلم

عاد الحلم يا أمي

عدت لها .. ، ولروحية

بأغاريد النصر الأكبر

.. ، وتحلقنا حول القمر

أنا .. ، وهما

ونجمات السحر ....

المشهد الخامس

سيناء .. السلام ، والتنمية

{ مشهد استعراضي غنائي راقص بالكامل فيه بعض أجزاء القاء .. ، ويتضمن استعراضاً مصغراً (أغنية الختام) }

الراوي :

{ إذا كانت الحرب مدخلا حتميا لسلام الأحرار فان السلام مدخل حتمي لانتشار ظلال الأشجار في أرجاء سيناء .. مدخل حتمي لاقامة جدار بشري بكل ما يتضمنه من مدائن ، ومزارع ، ومصانع ....

عشقت بلادي الجميلة .. ، وفتاة من فتياتها

.. ، وعقد ل اشتريته من اجلها

أعلقه بيدي في جيدها

..،وسيناء..لو تعلمون.. حبيبتي .. ، وصبيتي

وأختي .. حورية جنتي

هي أمي ..، وهي ابتي

عشقت بلادي الجميلة .

بيانات الهوية

الاسم :		سيناء	
حرف الاسم	س	ساحرة البوادي سميرة الأحلام	ساكنة الفؤاد سليلة الأمجاد
	ي	ينبوع الرخاء يتنبئ أحلامي	يضوع بالرجاء يتغنى بنمو الأبناء
	ن	نصر من الهادي نغم أحلامي	نهر من الوادي نجم لأمجادي
	ا	أسطورة مجد وخلود أغنية سلام أبدية	، وحدائق فل وورود أمنية لجميع جنودي
	ء	أحلام نمائي أفراح أيامي	أيام رخائي أرواح شهدائي

الأب	كان عشوقا للأسفار يهوى العزف على الأوتار يتسم شوقاً وعبيرا ، وأريجا عبق الأزهار
الأم	الاسم صبية .. خصل ليلية .. بعيون عسلية وجنات وردية .. وجه من منف .. طيبي الأصل زفت في الصيف للأب النيل في عيد وفاء رزقا .. بصبيتنا .. سيناء
النوع	هي واحة خير ونماء ذات رداء بدوي
تاريخ الميلاد	العام الفاتح من عمر الكرة الأرضية

الوظيفة أو المهنة	مقدمة
	حلمان لمصر .. الأول شرقي شمالي .. والآخر غربي جنوبي ، والخط الواصل بينهما اصل ابدي ، والخط الواصل بينهما خط للعمل و الإنتاج والاثنان كحلم واحد تحت لواء زعيم واحد اعتنق سلام الأحرار اعتنق ظلال الأشجار في كل بقاع بلادي اعتنق أريج الأزهار .. ، واعتنق مغادرة الوادي اعتنق السير على الدرب اعتنق الحلم الذهبي .. دقق ، ورآه : – أن تشمر سيناء بشرا وثغورا في قلب الصحراء أن تشمر سيناء شجرا وزهورا في الأرض العذراء أن تشمر سيناء زروعا وضروعا في كل الأنحاء أن تشمر سيناء قرى وكفورا .. ، ومدائن

الوظيفة أو المهنة	.. فيها أغنيات صبايا عند اكتمال القمر
محل الإقامة والعمل	في حنايا بحرها الأحمر ، وفي الأودية الوسطى عند سواحلها الخضراء المعروفة بنخيل الشاطئ بالأطلال البحري
الملامح	بنت عالية ذهبٌ غالية زي بدوي زاهية كالنجم شامخة كالصرح .. ، والوجه بهاء

الهواية	تتريض في الآصال لتصب السحر على سفح الجبل فيدور زكيا رابية .. رابية .. ، والتل تشتعل الأشواق نيرانا تلهب أفئدة العشاق في وسط الشهر القمري

السيرة الذاتية	دوي فيها صوت الدهى ، وجبال سجدت للديان منها ما يعرفه موسى عن كل الطقوس الإيمان ، وسعت فيها اسرة عيسى تجتاز أراضيها الفيروز كي تصل إلى بر أمان كي يبقى وينشر دعوته لله المجد في الأعالي وللناس المسرة ، وعلى الأرض دعوة السلام .. ، وفي الزمن الغابر كانت معبراً للرسل من أول إبراهيم إلى حفيده الصديق إلى نور الأزمان

السيرة الذاتية	عن موكب عمرو عن جند الله القهار .. ، وتهتف أن لا اله إلا الله .. ، وتهتف أن محمد رسول الله .. ، وتردد جنبات الوديان الله اكبر .. الله اكبر .. الله اكبر .. الله اكبر يا سيناء تدوي في كل الأنحاء تسمع في كل الأرجاء تعلن عن مصر الإسلام[٧] ......

[٧] يقتضي استكمال السيرة الذاتية لسيناء استعادة الأوبريت من اوله

الرقم القومي	اصدر اللواء وزير الداخلية إلى مصلحة الأحوال المدنية **مرسوما يقضي بان تعطي** **سيناء** **الرقم الفاتح .. لسلسلة الأرقام القومية**

قالت زهرة:

السلام من اجل بلادي

من اجل كل البلاد

السلام أن لا تضيع منى

مثلما ضاع شادي

قال للطفل زياد:

السلام زهرة الأزهار

هو ظلال الأشجار

ننشدها وقت الهجير

لنستريح من المسير

على طول الدرب العسير

زهرة:

عندما كنا على الشاطئ

جرفنا طيف الخيال الظامئ

فبنينا بيتا فوق الرمال

أخبرتني عن بيت لنا... إذا كبرنا...، وقبلتني

ذهبت...،

وحين عدت...

... حدثتني... عن صغار مثلنا

عن حدائق حولنا

...، وعن شجيرات من الليمون والزيتون

...، ومبلغ ما علمت أن حلمك يا زياد...

... نفس حلمي.

زياد:

الحلم زهرتي نفس الواقع القادم

نفس الغد الباسم

من أجله.. من أجلنا.. تتشكل الملامح

.. تتجمع المعالم

زهرة وزياد ومعهما الكورال:

يمتد من الوادي شريان

دوما يحمل ماء بلادي

يحمل سر الأسرار

يحمل زاد الأسفار

يحمل أسماء أمجادى

يحمل زيتونا للسلم

هذا السادات ينادى

ليحقق للأرض الحلم

..، ومبارك جاء ليتسلم مفتاح الباب الشرقي

كي يرفع أعلام بلادي

في كل مكان في الأرض

..، ويجسد أبعاد الحلم

أبصرت الحلم الطاهر مثل الفجر

الغض كعود الزهر

يصبح محتملا..، ورجاءا

فدعوت القادر.. ربي

لأراه على الأغصان

فأنال ثمار الحلم.........

يتجمع أبطال العمل ليؤدوا مع الكورال استعراض الختام

..، وهو تبلوه غنائي راقص.

حلمي الأكبر

حلمي الذهبي حلمي الأكبر

أن يقلع قلبي في سهل أخضر

تتشابك أشجار الليمون

تتعانق أغصان الزيتون

، وثريات عقيق أحمر

تطل على السهل الأخضر

حلمي الذهبي

بنسيم يملأ أشرعة الشوق

بجميل يحضن أمنية العشق

أمنح زادا ثم كتابا

لفتاة كالمرمر

تقرأ أني أحملها

كأميرة أرض بدوية

لجزيرة عشق ذهبية

سنبلة تسبح في السهل الذهبي

بلبلة تصدح في الملكوت الأخضر

، وأطوف بها أرجاء السهل الأخضر

، وأطوف بها أرجاء الحلم الأكبر

نصعد فوق جسور علوية..، ونفكر

، ونلوح لمدائن.. لمداخن.. نعبره

نهبط في أنفاق المترو..، ونثرثره

من يمكنه أن يتصور؟.. من يمكنه أن يتصور؟

أبعاد الحلم الأخضر

من يمكنه أن يتصور؟.. من يمكنه أن يتصور؟

أن سيناء البدوية

بالعهد الآتي لمبارك

قد صارت كالحلم الذهبي

قد صارت كالحلم الأكبر

تتبلور.........

..، ويسدل الستار،،

سعيد محمود فليفل

العريش

المؤلف في سطور:

*سعيد محمود عبد المجيد فليفل

*مدير مكتب العريش للتأمينات الإجماعية

*خريج كلية العلوم المالية والتجارية   جامعة القاهرة

*ولد في قريته المتاخمة لمدينة كفر الزيات، والمطلة علي النيل، ونشأ في العاصمة علي ضفته أيضا فارتبط به عشقا، وشوقا لا ينطفئ مما يجعله يشعر بالارتواء من مجرد النظر إلى صفحته

*ينعم بشرف المواطنة لمدينة العريش منذ اثني عشر عاما

*أحب سيناء سهولا وجبالا.. سماءا ورمالا.. شطآنا وخلجانا

..، وفاض قلبه عشقا لها فملأت أرجاء أعماله..، ويعبر هذا العمل عن نذر قليل من كل جزيل

*إن أغلي أمانيه أن يتحول هذا العمل إلى عرض دائم علي مسرح مفتوح بحيث يصبح معلما من معالم مدينته الجميلة.. العريقة العريش كاستعراض غنائي راقص.

*من أعماله قصائد

...علمتني بلادي

... علا الصبية المصرية ابنة الشهيد

... العطاء علي صدر العريش

*من أعماله القومية قصتان

١-الطريق إلى السادس

٢-الاختبار

*من أعماله الاجتماعية مجموعتان من القصص القصيرة

١-شخصيات بحثت عني حتى وجدتني

٢-الخروج